وذا الا جاير في الشعر كما قال عمرو العلا هشم الثريد لقومه وهو كثير

الى الثمر الحلو الذي طيّ له فروع وقحطان من عود لهما اصل

قحطان ابو قبايل اليمن وعدنان ابو قبايل العرب واراد بالثمر الحلو
الممدوح جعله كالثمر الحلو في جوده وحسن خلقه وقوله لها يعني
لهاذه الفروع ومن روى له رد الكناية الى الثمر

الى سيد لو بشر الله امة بغير نبي بشرتنا به الرسل

الله تعالى لا يبشر عباده باحد من الخلق الا ان يكون نبيا فلو انه يبشر
بغير نبي لبشرنا به على لسان الرسل

الى القابض الارواح والضيغم الذي تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اي يعضهم واراد وقفاته يعني اوقات
عسكر للضرورة وفعلة اذا كانت اسما جمعت على فعلات واذا كانت
صفة جمعت على فعلات بسكون العين يقول الخيل والرجالة يخبرون
عن حسن مواقفه في القتال واراد بالخيل اصحابها

الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل

شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل
معاليه همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل
يقول انه يمضي في الامور مضاء سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر
ايهما نصل السيف كما قال ابن تمام يمرون بالبيض القواطع ايديا وهن
سواء والسيوف القواطع

رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

اراد بابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا للموت لكثرة قتله اعداءه

وخص

279

وخص الام دون الاب لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى
عليه السلام ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام ولان كثرة الحيوانات
تعرف امهاتها ولا يعرف اباؤها والمعنى لو كان باسه للناس لكان
كل احد قتالا فينقطع النسل لكثرة القتل

على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل

يعني بالسابح فرسه الذي كان يسبح من حسن جريه ولما سماه فرسا
سابحا استعار للمنايا موجا واراد بموج المنايا مجيء حرب الحي
واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال باسرع الشد يعني يوم لا نبتة
لا نبتغيهم واختصه المعنى اراد باسرع في الشد مجيء حرب الحي وامثاله
غداة اي الحملة بعدها لان ظروف الزمان تضاف الى الحمل تقول رايته يوم
فرح زيد والمعنى رايت الممدوح على فرس يسبح في موج الحرب اي يسرع
الجري فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كما يكثر الوبل
وهو المطر السريع يقال وبل المطر السريع يبلغ وبلا فهو وابل

وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض الا والسنان لها كحل

يريد بالنزال القتال واصله من المنازلة الا قران وهو ان ينزل بعضهم
الى بعض اذا اشتد القتال وعجز الامر للمطاردة بالسيف والمعانقة
للصراع ويقال اصله انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا
جماما لها واذا وصلوا الى العدو وتداعوا نزال فينزلون من الابل ويركبون
الخيل وبهذا فسر قوله فدعوا نزال فكنت اول نازل هذا هو الاصل
ثم سمي القتال نزالا والمقاتلة المنازلة وان لم يكن هناك نزول من
الابل والتحديق تشديد النظر يقول كم عين قرن شددت النظر حوله فما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)